باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتحناه رغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان. ولكن العهدة فيما يندرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله. ولا نخرج ما خرج عن موضوع المقتطف ويراعى في الادراج وعدمه ما يأتي: (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق. فاذا كان كاشف اغلاط فيه عظيما كان المتردي باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل. فالمقالات الوافية مع الايجاز تستحق على المطولة

الذكاء الفطري ورأي الدكتور دورسي

سيدي العلامة محرر المقتطف

ورد في الجزء الاول من المجلد السبعين في الصفحة ٤٣ من مجلة المقتطف الزاهرة ما يأتي:

« يولد كل احد ودماغهُ الحيوي مستعد للقيام باعمال الحياة الاساسية . . . ولكن دماغهُ التعليمي يكون صفحة بيضاء حساسة خالية من كل معرفة وخلق ولطف وادب وفساد وفظاظة . . . . على ان هذه الصفحة تتأثر بكل ما ينطبع عليها فيترك فيها اثراً . . . فهي امكان كل احد .. ان يغرس فيها بين العادات ما يجعلهُ كالبهائم والملائكة علماً وخلقاً او كالشياطين والبله فساداً وغباوة »

ثم اتبع مثل المالي البارع والرياضي العالم وختم الفقرة بهذه الكلمات: « ولكنها عادات فكرية تمرنا عليها فاصبحت من طباعها »

يظهر جلياً ان البحث يدور حول نقطتين وهما:

(١) يكون عقل المولود التعليمي صفحة بيضاء ويمكننا بتعليمهِ ان نجعلهُ كالملائكة او كالشياطين

(٢) يكون عقل المولود التعليمي صفحة بيضاء ويمكننا بتعليمهِ ان نجعلهُ كالبهائم او كالبله

واريد ان احصر البحث في النقطة الثانية وبايجاز على امل ان اعود الى هذا البحث في فرصة اخرى

ان علم النفس ينفي هذا القول نفياً باتاً لان الانسان عند ما يولد يولد معهُ عدا الغرائز مقدرة طبيعية في ذكائهِ . وان حياة كل فرد منا تتوقف على هذه المقدرة الطبيعية اي الذكاء فالعالم انما هو كذلك لان مقدرتهُ الطبيعية مكّنتهُ من بلوغ تلك الدرجة وانما الابله كذلك لان مقدرتهُ الطبيعية اوقفتهُ عند ذلك الحد ، هذا اذا فرضنا ان اسباب التعليم متوافرة للجميع على السواء . ولو كان الامر كما تقولون لما كان لهذا الاختلاف العظيم بين افراد المجتمع الانساني من اثر . ولما كان عندنا اديسن (Edison) واحد فقط

وقد تمكن علماء النفس من قياس هذه المقدرة الطبيعية بعد ان اوجدوا مقياس الذكاء وهو عبارة عن اسئلة مختلفة تناسب فهم الطفل العادي الذي في الخامسة من عمره وما فوق ويعرف ذكاء المرء بايجاد حاصل ذكائهِ (Intelligence Quotient = I. Q.)

فلو اردنا معرفة ذكاء صبي في الخامسة من عمره نلقي عليهِ اسئلة السنة الخامسة وما فوقها حتى السنة الثامنة اي اسئلة السنة الخامسة والسادسة والسابعة فيكون عمرهُ العقلي (Mental Age - M. A) سبع سنوات اي ان ذكاءهُ يعادل ذكاء ولد عادي في السابعة من عمره . ويكون حاصل ذكائهِ $\frac{\text{٧ (عمره العقلي)}}{\text{٥ (عمره الطبيعي)}} \times ١٠٠ = ٧٧$ ولكنهُ لو اجاب اسئلة السنة الخامسة وما فوقها حتى السنة الحادية عشرة فيكون عمرهُ العقلي عشر سنوات ويكون حاصل ذكائهِ $\frac{١٠}{٩} \times ١٠٠ = ١١١$

ويعتبر الذين ذكاؤهم دون السبعين ضعفاء العقل (Feeble minded) ومنهم: البله (idiots) و (imbeciles) و (morons) الخ

ولا يفوتني عن البال ان هذه المقدرة الطبيعية لا يمكن تغييرها لا بالتعليم ولا باية واسطة اخرى

بطرس ايوب

[المقتطف] ذكرنا في مقتطف يناير صفحة ١١٢ ان المقالة «هل تستعمل عقلك» التي تشير ون الى فقرة منها لعالم اميركي يدعى الدكتور دورمي . وقد سبق للدكتور دورمي فدرّس في جامعة شيكاغو وجامعة هارفرد وجامعة نورث وسترن واختصّ بعلم الانثربولوجيا ثم اشتغل ١٧ سنة امينا لمتحف التاريخ الطبيعي بشيكاغو المعروف بمتحف فيلد . وقد الّف حديثاً كتاباً عنوانهُ « لماذا تتصرف كاحياء عاقلة » نال مقاماً كبيراً لدى العلماء وانتشاراً واسعاً لدى الجمهور . وعليهِ ترون ان كاتب المقالة ممن يُعتمد عليهم في هذه المباحث ولا نظنهُ كتبها من غير ان يكون قد اطلع على المباحث التي تجري في

ميركا فيما يتعلق بمقياس القوة العقلية او الذكاء ومع ذلك قال ما لخصناهُ عنهُ بوضوح تام وحبذا لو راجعتم مقالتهُ فانها نشرت في صدر جزء سبتمبر الماضي من المجلة الاميركية The American Magazine

ولا تنسوا ان علم النفس لا يزال في اول نشأتهِ كعلم وعليهِ فما يثبتهُ الباحثون اليوم قد تنقضهُ مباحث الغد. وقد يكون ما يثبتهُ علم النفس عن الغرائز والذكاء الفطري ليس كل الحقيقة ، او يكون الدكتور دورسي مخالفاً فيما يقولهُ . ولكن الا تجدون في رأيهِ اذا ثبت بالادلة العلمية أكبر مشجع على طلب العلم ؟

اسانيد الاستاذ الخضري

سيدي

أحييكم افضل تحية وبعد فقد سألتم « مستفيد » عن المصدر الذي اعتمدت عليهِ في حكاية النفر الاربعة من قريش واجتماعهم وتفكيرهم فيما عليهِ قومهم من عبادة الاوثان وتفرقهم في البلدان يلتمسون الحنيفية دين ابراهيم »

وقد ذكرتم في جوابهِ « اولاً » انكم لا تعلمون هذا المصدر و« ثانياً » انكم تستغربون ان يكون هؤلاء الثلاثة من عبدة الاصنام و يذكرون الله بهذا اللفظ ويقسمون بهِ »

واذا تفضلتم فاصحتم صدر المقتطف لهذه الاجابة شكرت لكم حسن صنيعكم

اما مصدر هذه الرواية فسيرة ابن هشام وتجدونها في ص١٤٣ من الجزء الاول طبع ليدن. واما استغرابكم فاساسهُ على ما يظهر انكم ترون في قريش قبل الاسلام عبدة اوثان من الطراز الذي يرى في اوثانهِ الاستقلال بالالوهية ولكن امر قريش ليس من ذلك الطراز وقد بين القرآن حالهم في قولهِ (والذين اتخذوا من دونهِ اولياء « ما نعبدهم الاَّ ليقربونا الى الله زلفى » ان الله يحكم بينهم فيما هم فيهِ يختلفون) فاذا علمتم ان اساس الوثنية عند قريش — ما نعبدهم الاَّ ليقربونا الى الله زلفى — زال استغرابكم ولا تنسوا ان قريشاً كانت تفتتح احاديثها وكتبها في جاهليتها بقولها « باسمك اللهم » ولا انهم كانوا كثيري الاختلاط بالعبريين والنصارى الذين يعرفون الله و يذكرونهُ

والخلاصة ان « الله » كان معروفاً عند قريش باسمهِ وبصفتهِ انهُ الملجأ الاعلى الذي تقرب اليهِ الاوثان

وتقبلوا فائق الاحترام

محمد الخضري

الدنج والانفلونزا

سيدي محرر المقتطف

قرأت في مقتطف مارس صفحة ٣٥٠ بحثاً عن المرض المعروف بابي الركب واشير عليه بين هلالين بانهُ الدنج وقرأت ايضاً كلاماً كثيراً في الجرائد عن الانفلونزا فتذكرت امرين وقفت عليهما من حيث تسمية هذين المرضين. فقد حلَّ في احدى السنين الماضية في الاستانة المرض الذي دعي وقتئذٍ باسم الدنغ او الدنج واتفق انني لقيت ذات يوم المرحوم الاميرالاي الدكتور يوسف بك الرامي[1] فتحدثنا في امر هذا المرض الذي كان قد انتشر في الاستانة فقال لي انهُ مرض قديم في الشرق واسمهُ العربي ضنك كما جاء في قاموس طبي عربي مخطوط (ذكر لي اسمهُ لكنني لا اتذكرهُ الآن) وقال انهُ رأى هذا القاموس في مكتبة بايزيد بالاستانة ويقال هناك انهُ زكام شديد يتعب المصاب ويضنكهُ في كل جسمهِ. ثم قال لي انهُ عازم ان يذكرهُ في قاموس طبي شرع في وضعهِ باللغة التركية ولكنهُ توفي في بيروت زمن الحرب العمومية قبل ان يتم هذا القاموس. وعليهِ فكلمة دنج الاوربية محرفة من كلمة ضنك العربية افليس الافضل الرجوع الى الكلمة العربية

ولما انتشرت الانفلونزا اخيراً بعض المراكشيين والجزائر بين ان هذا المرض معروف في افريقية الشمالية باسم مرض «انف العنزة» لان المصاب بهِ يسيل الماء من انفهِ كما يسيل من انف العنزة. وقد رأيت في قاموس القواميس الافرنسي ان هذا المرض جاء من الشرق الى اوربا في العصور السابقة بطريق اسبانيا باسم In Fluenza وان القول بان الكلمة لاتينية غير صحيح لانها لو كانت لاتينية لوجب ان تكون influence او influenze

[المقتطف] في لسان العرب الضنك والضناك الزكام. وفي الحديث انهُ مضنوك اي مزكوم. وسياق الكلام هناك يدل على ان المضنوك كان مزكوماً زكاماً شديداً. ويقال في القواميس الانكليزية ان كلمة دنجو اسبانية فلا بعد ان يكون اصلها عربياً

(١) الدكتور يوسف رامي بك من اهالي قازوغة الآن بلبنان درس في المكتب الطبي السلطاني وعلم فيه علم التشريح الى ان مرض مرضه الاخير فعاد الى لبنان فتغير الهواء وتوفي في بيروت